والركوع والسجود قال الله تعالى فصل لربك وانحر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فمن صلى لغير الله او ركع او سجد فهو مشرك **ومنها** الدعاء فيما لا يقدر عليه الا الله قال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فمن دعا غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك **ومنها** النذر قال الله تعالى وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا فمن نذر لغير الله تقربا اليه فهو مشرك **ومنها** الاستعاذة قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك **ومنها** الاستغاثة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وفي حديث الطبراني لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل فمن استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك **والحاصل** ان من اشرك بين الله وبين مخلوق فيما يختص به الخالق تعالى من هذه العبادات وغيرها فهو مشرك وانما ذكرنا هذه العبادة خاصة لان عباد القبور صرفوها لغير الله تعالى واشركوا بين الله تعالى وبينهم فيها والا فكل نوع من انواع العبادة فمن صرفه لغير الله او شرك بين الله تعالى وبين غيره فيه فهو مشرك قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا الشرك في العبادة هو الذي كفر الله به المشركين واباح به دماءهم واموالهم ونساءهم والا فهم يعلمون ان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت الى غير ذلك من انواع الربوبية وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الذي هو معنى لا اله الا الله الذي مضمونه ان لا يعبد الا الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب

فاذا

فاذا تقرر هذا وعرفت الشرك الذي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله واستباح دماءهم واموالهم عنده ورايت ما يفعله اهل هذا الزمان عند القبور والاشجار والاحجار علمت قطعا انهم مشركون كشرك الاولين بلا ريب بل يزيدون على ذلك بامور **منها** ان الاولين لا يشركون مع الله الا في حال الرخاء واما في الشدة فيخلصون العبادة لله وحده كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون **ومنها** ان الاولين لا يدعون مع الله الا اناسا صالحين وملائكة مقربين واحجارا واشجارا مطيعة لله غير عاصية واهل زماننا يدعون من يشاهدون فسقه وفجوره ومع هذا كله يقول هؤلاء الجاهلون والائمة المضلون انهم مسلمون **ويزيد المسئلة** وضوحا ان الدعاء نوعان دعاء مسئلة ودعاء عبادة كما ذكره العلماء المحققون ويراد به في القرآن هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما تارة وهما متلازمان فدعاء المسئلة هو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع او دفع ضر فان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضر ولهذا انكر تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعا كقوله تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم وقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وذلك كثير في القرآن يبين ان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضر فهو يدعى للنفع دعاء مسئلة ويدعى خوفا ورجاء دعاء عبادة فعلم ان النوعين متلازمان فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسئلة وكل دعاء مسئلة متضمن لدعاء العبادة وبهذا التحقيق يندفع عنك ما يقوله عباد القبور اذا احتج عليهم بما ذكره الله في القرآن من الامر باخلاص الدعاء له قالوا المراد به العبادة فيقولون في مثل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي لا تعبدوا فيقال لهم وان اريد به دعاء العبادة فلا ينفي ان يدخل دعاء المسئلة في دعاء العبادة لان دعاء العبادة

[illegible]

لعله ينتفي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)